صحف وتلفزيونات وأدوار

المحنة العراقية الراهنة معقدة ومخيفة، إلى الحد الذي لا يمكن فيه اللجوء إلى العقل لغرض وضع النقاط على الحروف. والصراعات الأقل شأنا التي تحدث هنا وهناك بوصفها تجليا أو انعكاساً للتنازع الكبير على المغانم والمكاسب، تكشف لنا وبوضوح عن حجم الأزمة التي يعيشها أفراد هذا الشعب المظلوم. فبين وقت وآخر يتكشف الحديث عن أزمة في وزارة أو محطة تلفزيونية أو صحيفة. أو دائرة ما. يرفض المسؤول عنها تسلم أمر اقالته أو نقله، ولنا على هذا الوضع أمثلة عدة. وآخر هذه الأمثلة معلوم للبعض، فالتلفزيون الرسمي الذي يرتبط بشبكة الاعلام نموذجاً يمكن أن يقدم لنا صورة واضحة عن طبيعة هذا الصراع.ومن يراجع مسيرة شبكة الاعلام بمكوناتها من تلفزيون وصحيفة بكل تحولاتهما من أيام مجلس الحكم مرورا بحكومة الدكتور أياد علاوي، وصولا إلى حكومة الدكتور ابراهيم الجعفري فلربما بدا له شيئ من طبيعة هذا الصراع العنيف على مواقع يتوجب أن تكون مسؤولة عن توجيه صحيفة وتلفزيون يخص العراقيين جميعا، فطبيعة عمل هذا التلفزيون وهذه الجريدة لم يكشفا إلى الآن عن ستراتيجية واضحة ، فهما يغيران من خطابيهما ولغتيهما في كل مرحلة من هذه المراحل ، مرة يغرقان في تقديم ما هو محايد، ومرة ينحازان وعلى نحو مكشوف لموقف أو جهة ما، ويبدو أن المسؤول عن التلفزيون والجريدة فعليا يدرك ما يحصل على أرض الواقع بدقة ويستجيب لكل هذه المتغيرات ويعي طبيعة الصراع بين القوى، وهي في واقع الامر ضغوطات معلومة للجميع بغض النظر عن الوضع القانوني والاداري لكل من التلفزيون والصحيفة. ويتجسد هذا في الواقع الذي يعيشه من يعمل في الصحيفة والقناة، فرواتب العاملين تتفاوت تفاوتا كبيرا ، فضلا عن الاستعانة بجهود من خارج القناة بالنسبة للتلفزيون لتنفيذ ديكورات ومواقع تصوير تكلف الكثير من المبالغ الطائلة، بالاضافة إلى عدم معرفة القانون الذي يعتمده تلفزيون العراقية في اختيار من يعمل فيه، فلا نعلم عن الكوادر التي تدير مكاتب هذه القناة في البلدان العربية، وبقية المكاتب وما هي المحددات التي اعتمدتها في هذا الاختيار،وما هو الدور الذي تقوم به، هذا لو تجاوزنا التخبط في جغرافية البرامج، فليس هناك من آلية عمل واضحة تعتمدها القناة في توزيع برامجها بين السياسي والثقافي والاقتصادي وما إلى غير ذلك كما هو حاصل في تلفزيونات الدنيا، ويبدو معظم ما تقدمه استجابات وردود افعال لجهات متصارعة، فضلا عن خروقات كبيرة يتسرب الحديث عنها حول الوضع المالي الملتبس للقناة.

الكلام عن التلفزيون على صلة كبيرة بما يحصل من تغييرات تتعلق بالشبكة هذه الأيام ، فالكل يتحدث عن استقلالية شبكة الاعلام العراقي التي تلحق بها الصحيفة و التلفزيون، وواقع الحال ان مفهوم الاستقلالية هنا في هذه التجربة مرن ومطاط الى الحد الذي تغيب فيه هذه الاستقلالية، فلم تكن الجريدة ولا التلفزيون مستقلتين يوما ما على ما يفهم من معنى الاستقلالية، وحتى تعالت الاصوات وانكشفت الكثير من الحقائق برزت إلى السطح مشكلة التغيير في سلوك التلفزيون ،وتغيير بعض المسؤولين ، في أجهزة تابعة للشبكة. وكانت قناة العراقية إلى نحو الشهر تنتهج منهجا انتقدته الكثير من المواقف بوصفها تلفزيونا لفئة محددة، ويبدو ان من يديرها تنبه ولكن بعد وقت طويل على ما آلت اليه حال القناة، فراحت تبث بعض الاغاني، وتضيف شخصيات كانت لا تقدم القناة حوارات معهم إلى وقت قريب، بهذه التغيرات الطفيفة تعتقد ادارة التلفزيون ان تقيم توازنا وهذا التحول بعينه يكشف عن غياب ستراتيجية معلومة لهذه القناة بدلالة تعديلاتها الطفيفة ظنا منها أن التوازن وتوجيه تلفزيون لكل العراقيين يكون بهذا الاتجاه.

ما يحدث من تغير، سواء في الأشخاص أم البرامج لايعني بالنسبة للقراء سوى تغيير تتطلبه المرحلة يتعلق بالضرورة بمصالح وغايات ، لكن واقع الأمر يكشف عن طبيعة نزاع وصراع تتطلبه مرحلة ما قبل الاستفتاء، فالموضوع متعلق بنزاعات أكبر من التلفزيون والصحيفة ، كما بدا هذا جليا من التغير الكبير بين عددي صحيفة الصباح في يومين متتالين ، فالمشكلة ان بدت بين أشخاص كما عرضتها احدى القنوات التلفزيونية ، فهي في واقع الحال بعيدة عن الصراع الشخصي، وأظن ان المعنيين أو المشتركين في هذا التنازع سينسجمان مع هذا الرأي لأنهما يعرفان أو عرفا حقيقة ما يحصل ليشتركا فيه أو يرفضا تحويل مصادر اعلامية هي من حق كل العراقيين إلى أدوات في هذا الصراع. لأنني شخصيا اعتقد انه ليس هناك من تلفزيون مستقل او صحيفة مستقلة لا في هذه الشبكة ولا خارجها، فقد اعتدنا سياقا امتد لزمن طويل جعل من التلفزيون الرسمي والصحيفة الرسمية صدى للحكومة، وربما لا نجد في هذا ما يثير الغرابة ، ولكن شرط ان يتوقفوا عن التصريح بمقولة الاستقلالية ، فنحن جميعا نعلم المشكلة، فلا داعي لتكرار البحث عن المشكلة واللجوء إلى القوانين التي تنظم عمل جريدة الصباح وتلفزيون العراقية، ومرور التلفزيون والصحيفة بمراحل ثلاث وبرامج عمل على ثلاث مراحل صرف نظر القارئ والمستمع عن هذا الكلام، فالتلفزيون والصحيفة مرتا بمرحلة مجلس الحكم وحكومة الدكتور علاوي وكذلك مرت بمرحلة الدكتور الجعفري، وقبيل مرحلة الاستفتاء حصلت تغيرات لننتظر ونرى في أي اتجاه ستتجه كل من الجريدة والتلفزيون.

قاسم محمد عباس
qassm950@yahoo.com

فاصلة

أخر ما كتبه الروائي الشهير

محمد الحمراني

-١-

أتيت الى مدينة خاراكس، لكتابة رواية عن مستشفى الجذام فيها، ومن خلال قراءتي لمبحث عن المكان، اكتشفت أن المستشفى يقع قرب مملكة ميسان القديمة،التي أنشاها الاسكندر المقدوني عام (٣٤٣) قبل الميلاد وهي الآن تسمى بمنطقة الطيب قتل ألاف العراقيين على أرضها، أثناء حربنا مع ايران وهذا جعلني أتخيل الآف القصص تنام تحت تراب هذه الأرض، قصص سكان المملكة المندثرة وتلك التي تروي ماسي الجنود. ولعدم وجود فندق اضطررت للذهاب الى منزل شقيقتي زوجة العقيد عبد السلام، الذي مازالت وحدته العسكرية في هذا المكان، وعلى الرغم من ان منزلهم يتكون من غرفتين وحديقة أمامية صغيرة. قلت في سري ربما ساجد السعادة فيه.

قبل ان تتزوج شقيقتي من العقيد،كانت تهدهدنا في حجرها وتروي لنا حكايات مخيفة، ومنها حكاية الذئب الذي يتنكر بزي الجنود ولا يقدر على النوم الا بعد ان يأكل أصابع الأطفال الصغار، حتى أنني أتذكر ليلتها من شدة الخوف بلت على فراشي خاصة بعد ان قالت لنا ان المروحة تخفي في داخلها رجلا أسود هو الذي يحركها بلسانه، في ليلتها دارت حول رأسي أحلام كثيرة كنت أرى فيها فؤوساً تهرول بأقدام عملاقة وتخيلت دراجات نارية تسير الى نقطة غير منتهية في راسي، الذي أصبح حلبة مصارعة ممتلئة بالمطارق والذئاب والدراجات. هذه الأشياء بدأت تتحرك بسرعة أمام عيني وبقيت الأفكار الخيالية ترافقني الى سنوات طويلة وكان له تأثير كبير على العالم ألحلمي الذي أعيشه.

-٢-

قلت في سري ان كتابة رواية ذات منحى بوليسي تدور احداثها في مستشفى الجذام وتهتم بالتفاصيل الدقيقة والرسم الواضح للشخصيات سوف تكون صدمة (لأيمن خوري) صاحب منشورات اللقلق الجريح،التي دعمت مشروعي الروائي منذ نعومة أظفاري، ولكنها طلبت مني باتفاق سري، ان تقوم هي باختيار المواضيع ورسم المخطط الأول للعمل وانا أكتب اشبه بمن يحل الكلمات المتقاطعة. أما الأسباب، التي دعت دار النشر لتكلفني بهذه رواية، فأرى انها بسبب فضائح المستشفى الجنسية التي شوهت سمعته بعد الاحتلال بأيام قليلة. أما انا كروائي شهير، فلا اهتم بالتجاوزات اللا أخلاقية التي تجري في البلد وأقول في سري دائما أن العالم ينطلق في وجوده من اللا أخلاقية، فقد كنت سجيناً سابقاً في أبي غريب السجن الشهير وشاهدت الكثير من التجاوزات، ما يعنيني هو أن أبقى محافظا على شهرتي والمردود المادي الجيد، الذي احصل عليه والذي يصلني من الناشر،حتى أحافظ على وجودي اليومي في مقهى الأدباء المشاهير، مرتديا بدلات جديدة وأنيقة يشع منها عطري المفضل والمميز.

دائما عندما أجلس في المقهى يلتف حولي الكتاب الجدد، ويستمعون الى نصائحي، في تلك اللحظات أتخيل نفسي أشبه بعمر الشريف، أحرك يدي أشبه بممثل على المسرح من أجل ان اجذب أغلب الجالسين،انا اهتم بهذه الأشياء أكثر من البحوث وأساليب الإقناع والمتعة أو ما يسمى بوعي الشخصية أنها(وجع راس)، أنا من جانبي أحلم ان أعيش مثل شخصياتي أو تلك الشخصيات التي أقرأها في الروايات.

-٣-

في صباح اليوم الأول وبعد أن غادرت شقيقتي الى وظيفتها كذلك زوجها الى الثكنة،بعد أن رتب نياشينه جيدا واخذ معه عصا التبختر، لم أشاهد الأطفال ولكن شقيقتي وهي تتحرك بسرعة، أثناء أعداد الافطار، أخبرتني بأنهم ذهبوا في سيارة المدرسة، أما الصغير علاء والذي يسمونه (علو) فقد اعتادت أن تعطيه الى مربية تسكن بقرب منزلهم، قبل أن يغلق العقيد عبد السلام الباب بالقفل الكبير،انطلقت بأتجاه منطقة التلال او مدينة خاركس القديمة عاصمة مملكة ميسان. كان مستشفى الجذام يقع على بعد أمتار من المملكة ولان المنطقة خالية من الدكاكين فقد حرصت على جلب احتياجاتي معي ومنها: ثلاث علب سجائر من نوع (موريو) وقلم رصاص وزجاجة ماء من الحجم الكبير ودفتر صغير لكتابة الملاحظات.حين تحركت السيارة، تأكدت من وجود ورقة الأذن بالتجوال في المستشفى والتي حصلت عليها من صديق لي يعمل كناسا في وزارة الصحة. فكرت بضرورة التغلغل الى أعماق الشخصيات ومحاولة اكتشاف أحاسيسها وانعكاس المكان عليها،اقصد التلال الموجودة وتأثيرها على الوضع السيكولوجي للمرضى،ليتكون في الرواية فضاء مبني على ارتباط ألذات بالمكان، وأهمية اختراق رتابة المسؤولين والوصول الى العوالم الخفية.أقصد حياة المرضى الشخصية ومشكلاتهم، أستمر الاستطلاع من الساعة الثامنة صباحا الى السادسة عصرا. كان الشتاء قد دخل سريعا وجلب معه رياحاً مخيفة وغيوماً سوداً، ولكن ما يعنيني أنني حصلت هذا اليوم على معلومات ممكن ان تساعدني على كتابة فصلين قصار من الرواية، ولكن المكان بدأ يثيرني،فأبواب المملكة المندثرة مازالت كما هي وفتحات صغيرة بين تل وآخر تحتوي على سلالم تؤدي الى باطن الأرض. سائق التاكسي الذي أوصلني وضح لي العديد من الخفايا منها أن السلالم تودي الى وسط المملكة، وحين سألته عن شعبها مد شفته السفلى وقال: ربما هم في الأرض أيضا وأكمل: يقال بأنهم أحياء ويعيشون بالطريقة نفسها،التي كانوا يعيشونها منذ مئات السنين.

-٤-

زوج شقيقتي، أعطاني كراسا صغيرا عن المملكة وحين عرف بأنني سأمكث في البيت لقراءته،طلب من شقيقتي أن تترك (علو) معي. فهو مازال يحبو ولا يسبب لك مشاكل". هذا ما قاله العقيد وهو يمسح نجومه لتزداد بريقا.

(علو) هو الطفل الثالث لشقيقتي بعد بنتين وهذه الصفة جعلت له سلطة كبيرة داخل المنزل. جمعت الأوراق وبدأت بالكتابة.كان (علو) يزحف في بادئ الأمر حولي ثم أحسست انه وقف على قدميه ما أثار استغرابي وجعلني أتساءل كيف لطفل لم يبلغ العشرة اشهر من عمره يقف على قدميه ؟، ولكن حاولت ان أتجاهل الموقف وأنا أشاهده يمشي في الغرفة أشبه بانسان الي.. دخل الى غرفة والديه. لم يثرني الموضوع في البداية وانتبهت الى المعلومات الموجودة في الكراس عن مملكة ميسان ومنها سطور وضع أسفلها خط متعرج تقول:(كانت مدينة خاراكس تتكلم اللغة الأرامية وعلى نقودها المعدنية صور ملوكها وكلمات تمتدحهم فقد حكمها ثمانية عشر ملكا أمتد حكمهم لثلاثة قرون ونصف وكان كل واحد من هؤلاء الملوك له لقب، كان أخرهم الملك الجسور (عالو) والذي قيل بأنه لم يمت وان روحه ستظهر في زمن الأشرار الكبار وحين ذاك سيظهر هو وشعبه من التراب ليقضوا على الأشرار الكبار. قلت ربما هذه من حكايات شقيقتي الخرافية ولكنني حين نظرت من ثقب الباب الى غرفة شقيقتي، شاهدت الطفل (علو) يكتب بقلم مشابه لقلمي وبوضع مشابه لوضعي في الكتابة. كان يكتب أشياء من الصعوبة أن أميزها ولكن كان كلما ينتهي من ورقة يضعها على حافة النافذة ثم تختفي. قلت في سري ربما تأخذها الرياح.عندما عاد والداه شاهدا كل شيء منظما وبدأ ولدهم الصغير يحبو من جديد.

-٥-

لقد بدأت بكتابة الرواية. شقيقتي أصرت على أن تبقي (علو) معي. كلما أذهب الى المراحيض أو الى جهة الثلاجة أشاهد (علو) يمسك أوراقي، في أحدى المرات اكتشفت بأنه حين يمرر يديه على الاوراق تكتب يده حروفا غريبة، لم أفهم منها شيئا ومع ذلك كنت يوميا اترك رزمة من الاوراق بين يدي (علو) وبعد أن تكتب أخفيها في علبة كارتون صغيرة. قررت أن اسمي بطل روايتي (عبد السلام)، وأثناء استغراقي في رسم تفاصيل الوجه و السلوك وعندما تشكلت لدي ملامح هذه الشخصية تفاجأت بأنها أصبحت نسخة من العقيد زوج شقيقتي، قلت في سري: (كل أربعين من طينة).شقيقتي لم تعد تبعث (علو) الى المربية وطلبت مني أن يبقى بجواري. (انه مسل) قالت شقيقتي. في أحدى الصباحات شاهدت (علو) يتمشى ببطء ثم دفع باب غرفة أبيه وكأنه يحاول سرقة شيء ما. بدأت انمي حركة بطل روايتي عبد السلام وأحفزه بالتقرب من الآخرين، فجعلته يرتبط بعلاقة حب مع منظفة المستشفى. كان يوميا يأخذها الى المراحيض ويضاجعها هناك. ارتطام الباب المتكرر شتت خيوط الرواية التي أحاول ان اجمعها. خرج (علو) من غرفة أبيه،كان يرتدي ملابس عقيد وكأنها خيطت له ويمسك بيده اليمنى عصا التبختر. عندما أقترب مني وضع العصا على صدري وحلف بشرف أمه اذا لم استعد له في المرة القادمة سيرميني من دون رحمة في السجن.

-٦-

منظفة المستشفى وأثناء سير الأحداث دخلت في الشهر السادس للحمل فاتضح للجميع انتفاخ بطنها،فاضطرني هذا التطور المفاجئ في الرواية و الذي لم يكن من ضمن مخططاتي الى سد الثغرات بمجموعة من الأكاذيب.غيرت قليلا في وجه المنظفة وسلوكها وسرعان ما تعاطفت معها فجعلتها كتومة وحريصة على تأدية واجباتها وجعلت عينيها تتسعان قليلا وفمها يصبح دائريا وانفها الطويل يتحول الى انف صغير وبشرتها تصبح أكثر بياضا. عندما رفعت يدي من الورقة عرفت بأنني رسمت امرأة لها ملامح وتفاصيل شقيقتي. خفت مما يجري على الأوراق وتركت كتابة الفصل الثاني وبدأت اراقب حركة (علو) فهو يمزق الثياب ثم يعيدها كما كانت عليه، يقلب الثلاجة ويبعثر الكراسي. ثم بين حين وأخر يقف مثل قائد عسكري ويقرأ ما يشبه الخطابات، كنت أتلصص عليه من ثقب الباب أو من خلف الستائر ولكن لم يعد بأمكاني مواجهته فهو في المرة الاخيرة حاول أن يكسر احد أصابعي.. يختلف أمره حين يصل والداه فيجدون البيت منظما ويشعرون بان الهدوء هو السمة الوحيدة لمنزلهم.. قلت في سري ربما ستقع حروب خطيرة في هذا البيت،فكرت بأن انزل الى سلالم مملكة ميسان القديمة ولكنني تذكرت ارتباطي مع منشورات اللقلق الجريح وصاحبها ايمن خوري.في النهاية قررت أن آخذ الرواية على حالها واهرب الى العاصمة ففنادقها واسعة وهناك يكون بأمكاني أن ألفق آلاف القصص.

-٧-

فجر اليوم التالي، تسللت من نافذة المطبخ أحمل معي روايتي والأوراق التي كتبها (علو). قلت في سري ربما هذا الولد خرج من مملكة ميسان القديمة،فهو لا يشبه شقيقتي كثيرا.عندما ابتعدت عن المنزل كان الصباح قد حل. جلست أسفل شجرة وفتحت علبة الكارتون، التي تحتوي على أوراق (علو) فوجدت بدلا من ألاوراق صورتين: الأولى لفؤوس لها أقدام بشرية والأخرى لدراجات نارية تسير على راس كبير،لا تتضح ملامح وجهه... أغلقت علبة الكارتون، سحبت مخطوطة روايتي وحاولت أن اقرأ بعض الفقرات الأخيرة منها ولكنني فوجئت عندما وجدت الرواية قد أكملت بخط لا يشبه خطي ولكن كتبت بطريقة مشابهة لطريقتي، ومن ضمن الأحداث الجديدة التي لم أكتبها وجدت أن المنظفة تنجب ولدا له عينان كبيرتان وانف صغير مفروش من المقدمة وشفته العليا منتفخة قليلا وفي جبينه لحمة صغيرة تشبه عنقود عنب،ما فاجأني أن هذه الأوصاف تنطبق على،ولكن ابن المنظفة كان صغيرا جدا ويرتدي بدلة عسكرية محملة بالنجوم والنياشين. رميت روايتي في الهواء، أمسكت عصا وجدتها بجواري وسرت بانتظام كأنني أتحرك على ايقاع موسيقى المارش الى مكان غير معلوم.

رواية (الشعلة الغامضة للأميرة لوانا) لأمبرتو إيكو

يفوني زيب
ترجمة: نجام الجبيلي

يستيقظ رجل من غيبوبة عميقة فلا يتذكر شيئاً. إنها وسيلة للحبكة المنسوجة بشكل جيد – وهي أما كلاسيكية أو كليشة تعتمد على مهارة الراوي –وتؤدي دوراً محورياً في سيرة كل شخص ابتداءاً من الحشاش "جاسون بورن" وحتى الضفدع كيرميت.

(ميت غيامباتيستا "يامبو" بودوني) تاجر كتب قديمة يستطيع أن يتذكر كل القصائد والروايات التي قرأها لكنه لا يتمكن من التعرف على وجوه زوجته وبناته. ولأن "يامبو" هو من صنع المؤلف الإيطالي فإنه مثقف جداً في الواقع.

إن المأزق هو الذي يجب أن يثير الذعر أو الشفقة، لكن يامبو يثير الاستهجان لأنه يظهر فقدان الاهتمام بشأن المرأة التي عاش معها ثلاثين سنة أو ابنتيه اللتين اعتاد الشغف بهما.

يقضي يامبو أيامه الأولى خارج المستشفى وهاجسه النوم دائماً مع مساعدته المحبوبة الشقراء و الأمر الأول الذي أرادت زوجته باولا معرفته حول زواجهما هو إن كانت لديه علاقات غرامية كثيرة.

ليس لدى أيكو اهتمام بتحري منطقة " ما يتعلق بهنري" (فيلم أنتج عام ١٩٩١ من تمثيل هاريسون فورد حول محام يفقد ذاكرته بسبب رصاصة في الدماغ – م) فبطله لن يستعمل نوبة فقدان الذاكرة ليفعل شيئاً مبتذلاً. ويوظف أيكو مأزق يامبو ليصنف الذاكرة الجمعية لجيل الطليان الذين نشأوا تحت حكم "بينتو موسوليني". وفي محاولة لاستعادة ذاكرته يترك يامبو مدينة ميلانو متوجهاً إلى بيت طفولته في "سولارا" لكشف سجلات طفولته ويقضي يومه في " الصمت البندقي للعلية محاولاً أن ينشئ "ذاكرة الورق".

ويقوم أيكو بأخبارنا بالمزيد عن قراءات يامبو وهو يرينا نسخاً من مصورات مجلة "ستراند" والطوابع والأناشيد الوطنية الفاشية والقصص المصورة " فلاش جوردن" التي تملأ صفحات القصة. (ليس كلها من تلك التي ترغب أن يتصفحها أطفالك، فهناك منصة للتعذيب وصورة غير محتشمة أو صورتان.."إنها وسيلة للتحايل لكنها من النوع المؤثر التي سيقدرها قراء أيكو لمدة طويلة لأن يامبو مثل إيكو لديه متراكم واسع من الاقتباسات الأدبية عن الضباب (وقد ميزت اثنين منها: كارل ساندبيرغ "الضباب يظهر على قدم القطة الصغيرة" ومفتتح رواية دكنز "البيت المكشوف").

إن أولئك الذين لا يتمتعون في التجوال العرضي عبر رواية " اقتباسات بارتليت" قد يفقدون صبرهم بسرعة مع رواية " الأميرة لوانا" لكن محبي الكتب سيتلقون ضربة أخرى بفعل الإدهاش الناتج عن الإلماعات الأدبية.

ومقارنة برواية " اسم الوردة "تعد روايته الجديدة" حكاية عن الكتب" ومن المحتمل أنه من غير الشرعي تدوين كتاب عن الذاكرة دون الإشارة إلى مارسيل بروست وكعكته المفتتة لكن إيكو هو مجرد مطلع بشكل واسع على " ماندراك الساحر" من خلال الكتب.

وحين يسأل الطبيب إن كان يامبو يتذكر اسمه يجيب:" اسمي آرثر جوردن بيم" وهو سطر في مفتتح قصة أدغار الآن بو" سرد قصة آرثر غوردن بيم من نانتكيت" التي يعتبرها البعض متأثرة بموبي ديك. وحين يسأله ثانية يقول يامبو: "سمني اسماعيل ؟" (انظر كم هو مسل!) وهو يشبه إلى حد كبير ذلكما الرجلين على السفينة المحطمة في البحر فقد منح " الورق. يقول:" لاحظت في كثير من الأحيان أنه بعد أن أمنح شخصيات رواياتي شيئاً من المادة الثمينة لماضيي فإنها تتبدد في عالم زائف حين أضعها فيه بصورة مفاجئة، وعلى الرغم من أنها تتريث في ذهني إلا أن دفئها الشخصي وجاذبيتها المستعادة يختفيان".

ويحتاج الأمر إلى غيبوبة ثانية كي يقترب يامبو من ذكرياته ولكي يعلم القارئ كيف أن الضباب والطوابع من "فيجي" و الكتاب المصور مرتبطة كلها بشكل لا مناص منه، والذروة الأصغر (بالنسبة للقارئ على أية حال) هي ذكريات يامبو عن "ليلا سابا" وهي هاجسه على مدى الحياة.

إن رواية "الشعلة الغامضة للأميرة لوانا" هي مؤثرة ضمن المدى الحاد من المعرفة الذي ينجدل ليشكل ضميراً وطنياً، والحكاية التي تنسجها جذابة، لكن يمكن أن يكون لها صدى واسع لو أن بطلها كان أقل درجة من الاستغراق الذاتي، وتتقاسم قصة حياته إلى حد ما العيب نفسه الذي يجده يامبو في نفسه:" ليس لديّ أحاسيس بل أقوال متذكرة".

امبرتوا ايكو

متابعة

اتحاد الأدباء يحتفي بالشاعر عبد الزهرة زكي

آمنة عبد العزيز

أقام نادي الشعر في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، أصبوحة شعرية للشاعر عبد الزهرة زكي قدمها الشاعر محمد درويش علي وساهم فيها عدد من النقاد منهم الناقد باسم عبد الحميد حمودي والناقد عباس لطيف.

ابتدأت الأصبوحة بكلمة لمقدم الجلسة تناول فيها جانباً من تجربة الشاعر وأكد على أنها ليست تجربة وإنما هي اكتمال. ثم تحدث الأستاذ الناقد فاضل ثامر رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، عن مجاميع الشاعر الثلاث (اليد تكتشف) و(الفردوس) و(كتاب الساحر) مؤكداً على خصوصية الشاعر في تناوله موضوعاته الشعرية التي جسدها في مجاميعه هذه. ثم تحدث الناقد باسم حمودي عن مجموعة اليد تكتشف وعدها تجربة متميزة في الكتابة الشعرية الحديثة التي لا تقف عند حدود المألوف.

وتحدث الناقد عباس لطيف عن كتاب الفردوس وعده مغايرة باتجاه بنية شعرية تسعى إلى استدعاء الغرائبية التي تعتمد الدهشة والانبهار لدى المتلقي.

أما الناقد والشاعر على حسن الفواز فقد تحدث هو الآخر عن مجايلي الشاعر الذين بدأوا معه الكتابة الشعرية وأكد على خصوصيته وانفراده بينهم.

وأثنى الشاعر الفريد سمعان الأمين العام لاتحاد الأدباء في العراق على مضامين وأشكال القصائد التي تميز بها الشاعر عبد الزهرة زكي وعدها نموذجاً خاصاً في الشعر العراقي المعاصر. ثم قدم السيد سمعان هدية رمزية باسم الاتحاد إلى الشاعر عبد الزهرة زكي تقديراً وتثميناً لدوره في الشعر العراقي المعاصر.

خلال الجلسة ألقى الشاعر زكي مختارات من قصائده الجديدة التي عدها تجربة مضافة لتجاربه الشعرية السابقة وقد لقيت القراءة استحسان حضور هذه الصباحية.

تصوير نهاد العزاوي